

مجمع الأمثال

4194 - أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ .

يُقَالُ : نَجَزَ الوَعْدُ يَنْجِرُ وَقَالَ الأزهري : نَجَزَ الوَعْدُ وَأَنْجَزَتْهُ أَنَا
وكذلك نَجَزَتْ بِهِ وَإِنَّمَا قَالَ حُرٌّ وَلَمْ يَقُلِ الحُرُّ لِأَنَّهُ حَذَرَ أَنْ يُسَمَّى نَفْسَهُ حِرًّا فَكَانَ
ذَلِكَ تَمْدِحًا .

قَالَ المفضل : أولُّ من قَالَ ذلك الحارث بن عمرو آكل المُرَّار الكِنْدِيُّ لصَخْرَ بن
نَهْشَلِ بن دَارِمٍ وذلك أَنَّ الحارثَ قَالَ لصخر : هل أدلُّكُ على غَنِيمةٍ على أن لي
خُمْسَها ؟ فقال صخر : نَعَمْ فدلَّه على ناسٍ من اليمن فأغار عليهم بقومه فَطَافِرُوا
وغنموا فلما انصرفوا قَالَ له الحارث : أَنْجَزَ حُرٌّ ما وعد فأرسلها مثلاً فراوَدَ صخرُ
قومه على أن يُعْطُوا الحارثَ ما كان ضمن له فأبوا عليه وكان في طريقهم ثَنِيَّةٌ
متضايقة يُقَالُ لها شَجَعَاتٌ فلما دنا القومُ منها سار صخر حتى سبقهم إليها ووقف على
رأس الثنية وَقَالَ : أَرَمَتْ شَجَعَاتٌ بما [ص 333] فيهن فَقَالَ جَعْفَرُ بن
ثَعْلَبَةَ بن جَعْفَرِ بن ثعلبة ابن يَرْبُوع : وإِلا نعطيه شيئاً من غنيمتنا ثم مضى في
الثنية فَحَمَلَ عليه صخر فَطَاعَنَهُ فقتله فلما رأى ذلك الجيش أعطوه الخمس فدفعه إلى
الحارث فَقَالَ في ذلك نَهْشَلِ بن حَرَّيٍّ : .

وَنَحْنُ مَنَعْنَا الجَيْشَ أَنْ يَتَأَوَّسُوا ... على شَجَعَاتٍ وَالجِيَادُ بنا تَجْرِي

حَبَسْنَا هُمْ حَتَّى أَقْرَبُوا بِحُكْمِنَا ... وَأَدَّيَّ أَنْفَالُ الخَمَيْسِ إِلَى

صَخْرَ .